

باب تدبير المنزل

قد تتعنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت سمرة من تربية الاولاد وتدبير الطعام والقباس والشراب والسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

ساره برنار

[هي اشهر المثلات الفرنسيات . ولدت بباريس في ٢٢ أكتوبر سنة ١٨٤٤ من ابوين يهوديين ونصرت بأرادة ابيها وريت في دير بفرساليا ودخلت مدرسة الموسيقى سنة ١٨٥٨ وقالت الجائزة الثانية في تمثيل الروايات الهزلية (الكوميديا) والحزنة (تراجديا) . وحاولت التمثيل في التياترو الفرنسي سنة ١٨٦٢ فلم تنجح فذهبت الى الاوديون واشتهرت بتمثيل ملكة اسبانيا في إحدى الروايات ثم عادت الى التياترو الفرنسي ومن ثم أخذت شمس شهرتها في الاشراف ولم يمس سنوات كثيرة حتى بلغت اوج مجدها . ويرجع الآن انها اشهر مثلات الروايات المحرمة ومن اشهر مثلات الروايات الهزلية . وهي بارعة ايضاً في التصوير والنقش . توفيت في ٢٦ مارس للماضي واحتفل بدفنها احتفالاً فائق المباهة كأنها من ملكات العصر فان نحو مليون نفس اصطفوا الى الشوارع التي سار فيها جنازتها . وقد نشرنا منذ خمس وعشرين سنة مقالة عنها بقلم الكاتب الشهير الامير امين اولاد فاعداً نعرضها هنا لاجلها من غير ما كتب في وصفها]

طبقت شهرة هذه المرأة الآفاق وبعد صيتها في فن التمثيل حتى امتازت على سائر ممثلي العالم ومثلاته . وقد احتفل الفرنسيون بها اول اسس احتفالاً شائقاً مثلما يحتفل بالملوك والمطلبة . ولكن هب اعداؤها وحاسداها فاظهروا امتيائهم من ذلك الاحتفال وطعنوا فيها وفي سيرتها وزاد حنقهم لما علموا ان ثلاثة اعضاء في الاكاديمية الفرنسية ذهبوا الى رئيس الجمهورية وسألوه ان ينم عليها بوسام اللجيون دونور وقام دريمون صاحب جريدة الليبر المشهور بعداوتة لليهود ويندد بمواطنيه ويبشرم بالسقوط العاجل . اما ساره برنار فيميل صبرها من ذلك التحامل فنزلت الى ميدان انطسام والجدال وكتبت مقالة رنانة في جريدة الفيغارو كان لها دوي عظيم في المحافل والاندية . فانها بعد ان اظهرت سرورها من احتفال مواطنيها بها قالت في وصف ذلك الاحتفال :

« ولا عرابة فانه ثمة تسع وعشرين سنة شمرا الجميع فيها باختلاجات قزادي وسموا

ضربات قلبي ورأوا تساقط مداسمي وقد مثلت مثة واثني عشر دوراً مختلفاً وكان غرضي الوحيد بلوغ ذروة هذا الفن فلم يسر ذلك لي بعد - ولم يبق لي في الحياة غير سنوات قليلات وكل خطوة تدفني الى الفرض الذي اسمى اليه . نعم ان الايام ذهبت بشيبيتي ولكنها تركت لي زهوتي وشجاعتي . فقد اجتزت البحار وتجسست الاسفار حاملة فني على منكي ولغة بلادي في في ففرستها في كبد اللغات الاجنبية

وعذا غفري وشرفي . وقد اصبحت اللغة الفرنسية من فضل هذا الفن اللغة العامة بين شبان البلدان الاجنبية كما نيت لي من اسفاري العديدة الى اميركا وغيرها . فان الشبان في البرازيل تاوموا مرة حتى سالت النساء لان الحكومة رامت منهم من ان يهتفوا قائلين فلتحي فرنسا وهم يجرون مركبتي . وقد حفظ الطلبة غيباً جميع روايات راسين وكورنيل وموليير حباً بلقتي . وفي كندا جرّ النواب والشيوخ مركبتي وهم يصيحون فلتحي فرنسا وكان الطلبة ينشدون الرسيلير في آخر كل رواية فيقف الانكايير ورؤوسهم مكشوفة احتراماً شأنهم في كل مظاهرة شريفة

ولما ذهبت الى استراليا استقبلني اللورد ماير بثوبه الرسمي وقدمت امرأته الازهار والرياحين لي طوعاً لاشارة وردت من لندرا وكان لتلك المظاهرة تأثير عظيم على جاليتنا . وقد ودعي يوم سفري منها خمسة آلاف نفس وهم ينشدون نشيدنا الوطني . ولما ذهبت الى المهرزمنت المدن التي مثلت فيها بالاعلام الفرنسية رغماً عن نواهي الحكومة

هذه هي بعض اتماراتي في مساركي وقد رفضت منذ خمسة اشهر مليوناً من الفرنكات دفعت اليّ لكي اذهب الى المانيا . فان كان الاحتفال الذي سيقام لي قد ساء قوماً وظنوا انه اعظم مما استحق فليعلموا اني رئيسة الممثلين والممثلات . وقد كان الفرنسيون اكثر ادباً ولطفاً يوم اختاروا امرأة لفن التمثيل مما كانوا عليه في سائر الايام » انتهى

وكان اول امس ميعاد الاحتفال فاجتمع علماء باريس وادباؤها وشعراؤها في الجران اوتيل . وعند الظهر جاءت سارة برنار في مركبتها الفاخرة وعلى جانبها ابنتها وقريبتها فهتف بعض الحاضرين فلتحي ساره وكان المدعوون مجتمعين في القاعة الكبرى فلما وطئت صاحبة الميد عتبة الباب هتف الحاضرون وصفقوا شديداً

وكانت لايسة ثوباً أبيض مطرزاً بالذهب ولم تستطع تلك التي لعبت بالافتدة وسحرت العمقون بحسن تمثيلها ان تفت عراطهما في تلك الساعة بل لسدة انفعالها امتنع لوتها وكادت قواها تخور وهي تحاول الابتسام فلا يطاوعها وجلست في صدر المائدة وجلس اعضاء الاكاديمية وكبار المؤلفين عن يمينها ويسارها . ولما اكثروا وشربوا وقف الشاعر المشهور المسيو فكتورين ساردو وشرب نخب ساره برنار وامتدح اتقانها لعن التمثيل الى حد يفوق الوصف وقد كانت ساره السبب في اشتهار هذا الشاعر فانها اول من مثلت رواياته فزادت حسن تمثيلها على حسن تركيبها

ثم وقعت ساره برنار وارادت ان تشكر الشاعر على شرب نخبها فلم تستطع انفقوه بنير كالك الشكر . وكان الشاعر ارماند سلفستر قد نظم نشيداً لها يعرف بلحن ساره فمزفت الموسيقى بذلك اللحن فراق الحاضرين كثيراً وصفقوا مراراً وبعد الظهر سار الجميع الى المرسح الخاص بها وجاء غيرهم كثيرون ومن حملتهم بعض الزراء كالسيو هانتو وغيره . وفي الساعة الرابعة رفع الستار وظهرت ساره برنار من ورائه لتمثل الفصل الثاني من رواية « قدر » التي ألفها راسين وهو احسن فصل تمثله فانها ابرع من رقي المراسح في تمثيل الفصول المحزنة فاجادت هذه المرة اجادة غريبة حتى قال سارسي المنتقد الشهير انه لم يرها في زمانه اجادت مثل هذه المرة . ومثلت فصلاً آخر عن غلبة رومية اجادت فيه كالاول

ثم أسدل الستار برهة فظهرت ساره جالسة في صدر المرسح على كرسي مكلل بالازهار تحف بها المثلثات اللوآني في معيتها وعن يمينها الشراء العظيمة الذين نظموا القصائد لها ويمجانبهم وفد الطلبة وهم يكرمون سلوه كثيراً للملازمات التي تخصهم بها وعن يسارها بقية المثلين فكانت كأنها ملكة جالسة على عرش مجدها . فوقف رئيس عمدة الطلبة اولاً وتلا خطبة وجيزة غالبة في الرقة والانسجام وتلاه الشاعر فرنسوى كويه الشهير وهو من اعضاء الاكاديمية فوقف امام تلك المثلة يتلو قصيدته كما وقف امام قيصر روسيا فهضت ساره احتراماً لذلك الشيخ الجليل وكان موضوع منظومته الخريف فلما فرغ من تلاوتها تقدم وقبل يدي ساره اماهي فقدمت له وجنتيها فقبلها وهو احسن جزاء على ما قال

وتلاه بقية الشراء والحاضرون يهتفون ويصفقون كل مرة اما ساره التي لم

يهدأ قبل الوقوف أمام الألوف فقد بلغ الانفصال منها حدًا عظيمًا هذه المرة حتى أنها كانت ترتجف وتنفض مثل عصفور بلنة القطر وعيناها تدرغان الدمع ولكننا اعتدنا رؤية ذلك الدموع فلم ندر دموع حقيقة هي أم دموع عميل ثم انتهت الحفلة

تدبير المطبخ اساس تدبير المنزل

لما تزوج ملك الانكليز الخالي وكان يلعب بدوق يورك توأت زوجته امر بيته فديرته احسن تدبير حتى كان ابوه الملك ادورد يقول انها امه ربة بيت في انكلترا. فانها تعلمت من امها اب اساس تدبير المنزل هو تدبير المطبخ فحرت على ذلك . ولما انتقل الملك الى زوجها وانتقلت معه الى قصر بكنهام جعلت تنفقد مطبخه وتديره كما كانت تفعل في مطبخ يورك كورتيج حيث كانا ساكنين قبلما صارت ملكة

وقد اقتفت ابنتها البرنس ماري خطواتها لما اقتربت بلورد لاسل جعلت تدبير مطبخها من شؤونها الخاصة

ولا يخفى ان الطعام اهم لوازم الحياة عليه تتوقف صحة الجسم والعقل وقوتيهما وراحتهما فهو اهم من اللباس والاثاث وكل الكاليات والحاجيات . والفلاح والصانع اللذان يعملان اعمالاً بدنية شاقة تهضم معدتهاها الطعام ولو كان كاه خبزاً من القردة او السمير وتفتدي منه واما الذين يشتغلون اشغالا عقلية او لا يعملون اعمالاً شاقة فلا بد لهم من ان يكتفوا بالقليل من الطعام المنقذي السهل الهضم الذي يستطيعه الآكل وهذا لا يتم الا اذا عنيت ربة البيت باختيار الاطعمة المناسبة ثم ان نفقات الاكل تتناول جانباً كبيراً من نفقات البيت وقد لا تبلغ ثلثي النفقات كلها او ثلاثة ارباعها وجمال الاسراف او الاتساع فيها واسع جداً . ولما كان تحصيل النفقة مما يطلب من الزوج وجب على الزوجة ان تهتم بتقليل ما ينفق منها ومنع كل اسراف فيها وعمل ذلك المطبخ

وهناك امر آخر حري بالنظر او هو من اخرى الامور بالنظر وهو ان الذين من طبقة عليا ووسطى لا بد لهم من ايلام الولايم ودعوة اسدقاتهم لتناول الطعام . واكثر الفرق بين طعام وطعام ليس في غلاء منه بل في حسن اختياره وجودة اعداده وكيفية تقديمه للاكلين وترتيب المائدة التي يقدم عليها وبذلك يظهر

التفوق بين الزوجة المدبرة وغير المدبرة . وكما تكون ربة البيت يكون خدمها وكما تكون الام يكون مناتها

ملاحظة المريض

من اهم الامور التي يجب ان ينتبه لها كل من وكل اليه الاعتناء بمريض ان يكون دقيقاً في ملاحظة ذلك المريض . واطلاع الطبيب على كل ما يلاحظه . واهم الامور التي يجب ان تلاحظ ما يأتي

- (١) حالة المريض العامة . امتنعجرو هو ام مسترخ وما يبدو على وجهه من علامات الضعف والالام او علامات السرور والنشاط
- (٢) هل جلده بارد رطب ام هو حار جاف وما هو لون شفاهه ولسانه
- (٣) كيف قابليته
- (٤) ما مدة نومه . اقلق نومه ام هادىء وخفيف او عميق يلازمة تنفس عميق
- (٥) ما مقدار البول الذي يبولة وهل يصعب عليه ذلك وما هي الودة بين بول وآخر وما لون برازه وقوامه وهل فيه لطخ دم
- (٦) هل يتقيأ وما هو لون قيئه وهل فيه لطخ دم وما لون هذه اللطاخ . احراء مشرقة هي ام خازبة الى السواد
- (٧) هل يسعل وهل سعاله متواصل وهل هو عميق ام سطحي وهل يتألم حيناً يسمل وهل يتفل بلغماً وما لون البلغم
- (٨) يجب ان يلاحظ وضع المريض اثناء نومه حتى يمكن جملة في الوضع الذي يريحه حين يقظته
- (٩) ما هو عدد نبضاته في الثانية
- (١٠) اسرع تنفسه ام عميق ام منقطع ام غير منتظم
- (١١) تقاس حرارته باحدى الترمومترات المعروفة . على انه قبل استعمال الترمومتر يجب ان يهز حتى يهبط ما فيه من الزئبق الى المنتفع الذي في اسفله وان يغسل بالحامض الفتيك او بمحلول السابون قبل وضعه في قم المريض كذلك يجب تنظيفه بعد استعماله . ويجب ان لا تقاس حرارة مريض بعد ان يشرب شراباً سخناً او بعد الحمام